

مدخل إلى تراث الشرق القديم.

التراث ناتج لتراكم كمي وكيفي للخبرات والمعارف الإنسانية عبر عصور طويلة تعود إلى بدء استقرار الإنسان على الأرض وارتباطه بها. والثقافة ناتج تفاعل المجتمع وبيئته الطبيعية من جهة، وبين المجتمعات الأخرى من جهة أخرى، ومجمل الثقافات التي تتماس عبر الزمن مع ثقافة هذا المجتمع تشكل منظومته الفكرية التي تحدد وتوجه سلوكه (ينظر: سيد القمني: الأسطورة والتراث. ص18).

صحيح ان المجتمع يتطور مع الزمن في مؤسساته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بفضل التراكم المعرفي والخبرات المستجدة، لكن الثقافة تمثل خصوصية تميز المجتمع ، تطبع الوعي الجمعي فيتخذ مواقفه المصيرية على أساسها. وأكثر المكونات الثقافية إغلا في القدم كما يرى سيد القمني يظل حاضرا في قوامها وإن تفاوت هذا الحضور بين الاختفاء والظهور، ويفرض نفسه في أشكال متباينة ، ويتحكم في مصير الجماهير وخياراتهم السياسية والاجتماعية(م.ن.ص18).
وقد تفاوتت نظرة الباحثين إلى التراث القديم، فمنهم من اعتبره مرحلة زمنية منتهية ميتة لا صلة لها مع الحاضر ومن ثم تم إهماله . الأمر الذي يعطي انطبعا مغلوطا بانفصال الحضارة العربية الإسلامية عن تراث الحضارات القديمة.

حضارات الشرق القديم:

تمتد حضارات الشرق القديم إلى آلاف السنين قبل ميلاد المسيح، وتمتد من بلاد فارس إلى بلاد المغرب، وإلى الحبشة والسودان جنوبا. فالحضارة الفارسية من عيلامية وساسانية. ثم حضارات ما بين النهرين، وخاصة السومرية والأكدية والبابلية الآشورية، وفي بلاد الشام وتشمل حاليا سوريا ولبنان والأردن وفلسطين، الحضارة الفينيقية وهي التسمية الرومانية للكنعانيين والحضارة الآرامية. ومن الحضارات التي قامت في بلاد الشام وسوريا الداخلية ومنطقة الجزيرة السورية هي كثيرة وتشمل حضارات عديدة شملت المنطقة بالكامل في بلاد الشام والاناضول وبلاد الرافدين وهي تشترك ما بين جزء من بلاد الشام سوريا والبلاد المجاورة في شمال سوريا - تركيا - وجنوب شرق سوريا - العراق - ومن الحضارات والتي قامت في سوريا الداخلية : الحضارة السومرية والبابلية والاكادية والآشورية والحيثية والامورية والحورية والميتانية.

واما في الجزيرة العربية واليمن نجد الحضارة السبئية والمعينية ،ومن الحضارات المندثرة حضارة عاد وثمود. واما في الحبشة الحضارة الأكسومية التي ازدهرت بين القرنين الرابع والسابع للميلاد .وعلى ضفاف النيل ازدهرت حضارة مصر الفرعونية والتي بدأت من الألف الرابعة قبل الميلاد. وتطورت على مدى أكثر من ثلاثة آلاف سنة إلى أن سقطت على يد الأباطورية الرومانية وأصبحت مقاطعة تابعة لها سنة 30 ق.م.

واما في شمال إفريقيا فقد تأسست الحضارة النوميدية في القرن الثاني قبل الميلاد، كما عرفت المنطقة الشمالية من إفريقيا أو ما يسمى بلاد المغرب حاليا حضارات قديمة كالحضارة الليبية والموريتانية .كما أسس الفينيقيون الذين جاؤوا من المشرق حضارة قرطاج في تونس ابتداء من 814 قبل الميلاد.

مصادر التراث القديم:

من اهم مشاكل البحث في التراث القديم، ان البحوث في هذا التراث الشرقي القديم قليلة، فهو ميدان بكر، وهو تراث يعود إلى ما لا يقل عن ستة آلاف سنة قبل الميلاد، ومن المعروف ان الكتابة بدأت بصورة بدائية في الألف الرابعة قبل الميلاد، ولم يصلنا منها إلا قليل، لذلك كانت المقابر والمعابد القديمة واللقى الأثرية والحفريات، وقد ضاعت مدونات كثيرة منها النصية ككتب الكلدانيين والآراميين واليهود والسريان والأنباط وغيرهم وغير النصية أي الحفرية والتماثيل والنقوش ونحوها.

ومن مصادر التراث، المخطوطة والتي كتبها العرب وغير العرب، مثل وهب بن منبه والألوسي وعبيد بن شريه الجرهمي ، وكعب الأحبار ومحمد بن إسحاق والدميري والأزرقي والبلخي والقرويني والهمذاني والساجستاني والكلداني والطبري وابن قتيبة وابن النديم وابن كمونة وغيرهم (شوقي عبد الحكيم: مدخل إلى دراسة الفولكلور.ص21).

وهذه المصادر مهمة جدا بالنسبة لدارس التراث وحضارات وأساطير الشرق القديم ، منها ما فقد ومنها ما زال مخطوطا ومنها ما طبع.

ومن المصادر والمدونات الكثيرة المفقودة كتب الإشارة في السحر وأسرار الكواكب والحياة والموت والقرايين والأصنام وكتاب هرمس في النشر والتعاويذ والعزائم ونوادر جحا ونوادر ابن احمر وكتاب الفأل لابن فارس واغلب مؤلفات المدائني وابن وحشية الكلداني كما فقدت أغلب كتب طالوت وصالح بن عبد القدوس وأبو عيسى الوراق وسهل بن هارون وغيرهم كثير(م.ن ص22) .

أساطير الشرق القديم:

وبسبب فقدان أكثر المصادر المخطوطة وغموض المصادر غير النصية كالنقوش واللقى الأثرية والمعابد القديمة، فقد أهمل الدارسون دراسة تراث الشرق القديم، وليس لهذا السبب فحسب، إنما كذلك بسبب ما فيه من أساطير تخضع لها الأحداث التاريخية، وهي خيالية للعقل البدائي فيها تليفات كبيرة، وفيها من اللامعقول الشيء الكثير.

وفي الأساطير كثير من الخيال واللامعقول، وقد اعتبرها الدين من العقائد الباطلة، غير أن بها كثير من العاطفة والمشاعر الإنسانية الجياشة والتصورات والمواقف التي تطلعنا على فلسفة الإنسان القديم في الوجود ومحاولاته الفكرية الأولى التي تتضمن خلاصة تجاربه، وكيف كان يستنتج من التجارب منطقته الخاص الذي يتعامل به مع واقعه، كما نجد في الأساطير المضامين القيمية والأخلاقية للإنسان القديم. كما انها وإن اشتملت على الخيالات واحلام وانفعالات فقد اشتملت على حقائق أيضا تنكشف بوضوح إذا عرفنا كيف نفسرها.

وهي تسجيل للوعي الإنساني واللاوعي في آن معا، فكل عنصر من الماضي يفرض نفسه على الحاضر وتأثيره على الجماهير لا يقاوم، لذلك فإن قراءة التراث القديم والتاريخ القديم دون أسطورة أمر غير علمي، فالأسطورة هي السجل الأمثل للفكر في مراحل الابتدائية(ينظر : القمني المرجع السابق،ص22).

والغريب أنه لما جاء الإسلام ، قضى بقطيعة معرفية مع كل أساطير الشرق القديم وأدانها واعتبرها قدحا في إيمان المؤمن وهي من قبيل الخرافة واللامعقول، رغم ما فيها من قصص وردت في الإسلام – كما سنرى- ويتساءل القمني في كتابه الأسطورة والتراث (ص23)، كيف نقف موقف الاحترام والتقدير بل ونعتبرها من المواضيع الإيمانية التي لا يجوز الشك فيها كالحكايات الواردة في القرآن مثل حكاية أصحاب الكهف وبقرة بني إسرائيل وناقاة صالح وغيرها كثير. الأمر الذي يجعل سمة اللامعقول في الأساطير القديمة لا يسلبها الحق في احترامها ودراستها.

هناك أعداد كبيرة من الأساطير الشائعة بين أمم الاقوام السامية وغير السامية في الشرق القديم، إذ تجد الأسطورة نفسها أو ما يشبهها عند الكنعانيين والبابليين والعرب والعبرانيين والمصريين والفرس وغيرهم ، فمن أمثلة الأساطير الشائعة أسطورة أرض الميعاد فهي عند العرب بلاد اليمن، وعند الكنعانيين أرض الشام وعند العبرانيين أرض فلسطين(شوقي عبد الحكيم م.ن.ص35).

وأسطورة الخلق الأول التي جاءت بها التوراة ثم تكررت في الإنجيل والقرآن بصيغات متنوعة، وردت في الأدب البابلي فالإله بل، قطع رأسه ثم تدفق الدم فعجن به من الطين وصنع الرجال، كما وردت حكاية مشابهة عن الثقافة الفرعونية والإغريقية (جيمس فريزر: الفولكلور في العهد القديم.ص29).

اسطورة برج بابل:

كما نجد أسطورة برج بابل في ثقافات الشرق القديم ويرجح ان الإسرائيليين اقتبسوها حين كانوا في أرض بابل وأوردوها في سفر التكوين، وهي أسطورة تتحدث عن أصل اللغة وكيف أن الناس جميعا كانوا يتكلمون لغة واحدة، وكثرة اللغات في الجماعات البشرية أثارت تساؤلات كثيرة في الثقافات البدائية، وكانت لها إجابات في ثقافات الشرق القديم، لكن معظم التفسيرات لم تصل إلينا ، وقد وصلت الإجابة التي وقع اختيار كاتب التوراة عليها وهي أسطورة برج بابل.

وقد جاء في سفر التكوين: ((وكانت الأرض كلها لسانا واحدا ولغة واحدة، وحدث في ارتحالهم شرقا انهم وجدوا بقعة في أرض شنغار وسكنوا هناك، وقال بعضهم لبعض، هلم نصنع لبنا ونشويه شيئا، فكان لهم اللبن مكان الحجر وكان لهم الحمر مكان الطين، وقالوا لأنفسهم هلم نبين لنا مدينة وبرجا رأسه في السماء، ونصنع لنفسنا اسما لئلا نتبدد على وجه كل الأرض، فنزل الرب لينظر المدينة والبرج اللذين كان بنو آدم بينونهما، وقال الرب : هو ذا شعب واحد ولسان واحد لجميعهم، وهذا ابتداءهم بالعمل والآن لا يمتنع عليهم ما ينوون أن يعملوه، هلم ننزل ونبلبل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض، فبددهم الرب هناك على وجه كل الأرض فكفوا عن بنين المدينة ، لذلك دعي اسمها بابل لأن الرب هناك بلبل لسان كل الأرض)) (سفر التكوين إصحاح11).

أسطورة الخلق:

لقد وصلت إلينا أسطورة الخلق و التكوين مكتوبة على سبعة ألواح تتضمن (900) سطر سجل فيها مؤلفها مجمل الأفكار و المعتقدات الخاصة بخلق الكون , ويتلخص مضمون الأسطورة ب -في البداية كانت الحياة الأولى كان الإلهة نمو(أبسو) إلهة المياه الأولى, ثم إن هذه الإلهة البدئية أنجبت ولدا وبنثا، الأول هو أن، إله السماء المذكر والثانية هي كي، إلهة الأرض المؤنثة. وكان الاثنان ملتصقين ببعضهما في كتلة تهيم في الأعماق المائية. ثم إن أن تزوج كي وأنجبا بكرهما الأول إله الهواء أنليل الذي باعد بينهما ورفع السماء نحو الأعلى ، وبسط الأرض تحتها. بعد ذلك أنجب أنليل إله القمر ”نانا“ و إله القمر أنجب إله الشمس ”أوتو“ وبعد ذلك انطلقت عملية التكوين التدريجي، عن طريق زواج الآلهة وتناسلها (فراس السواح: مدخل إلى نصوص الشرق القديم.ص11)

و عندما تكاثرت الآلهة و أصبح عددها كبيراً أزجبت الجد أبسو (نمو) . الذي لم يعد يستطيع الراحة فأراد القضاء عليهم . فنسج خطة محكمة و اطلع زوجته عليها . ولكن الأم و بدافع من عاطفتها لم توافق على الخطة بل سربتها إلى الأبناء و الأحفاد . اجتمع الأولاد و استطاعوا بمساعدة إيا إله الحكمة , أن يوجدوا خطة كانت نتيجتها التخلص من الجد . بعد ذلك تزوج إله الحكمة الإلهة دميكننا و أنجب مردوخ الذي سيقع على عاتقه أمر إعادة النظام إلى الكون, الذي عمته الفوضى وينجح مردوخ بمهمته بعد أن يخوض صراعات كثيرة و يستطيع القضاء على الآلهة تيامات و ما تحمل من فوضى و شر , و يقوم بتنظيم الكون بعد أن يحصل على الألقاب الإلهية و الصلاحيات الكاملة. (عبد الرحمن العابو: البطولة في أساطير الشرق القديم:ص41/42).

”وبعد أن اخذ الكون شكله، وأرجت الأرض زرعها وشجرها وتفجرت ينابيعها، (...) وبعد أن ظهرت الحيوانات بأنواعها، صار المسرح مهياً لظهور الإنسان الذي ترى الأسطورة السومرية أنه خلق لكلي يحمل عبء العمل ويرفعه عن كاهل الآلهة. فقبل ظهور الإنسان على الأرض كانت الآلهة تقوم بكل الأعمال التي تحفظ حياتهم وتيسر معاشهم من فلاحة وزراعة وحصاد، وما إليها، ولكنهم تعبوا ورفعوا عقيرتهم بالشكوى إلى إله الماء والحكمة ”أنكي“ عله يجد لهم مخرجاً وهو المضطجع في الأعماق المائية لم يستجب لشكواهم فمضوا إلى امهم إلهة المياه الأولى نمو (أبسو) آلهة المياه البدئية التي انجبت الجيل الأول من الآلهة لتكون واسطتهم إليه، فمضت إليه قائلة:

أي بني انهض من مضجعتك واصنع أمراً حكيماً.

اجعل للآلهة عبيدا يخدمونهم ويقومون بأودهم.

فتأمل أنكي في الأمر ثم دعا الحرفيين من الآلهة المهرة ليقوموا بتشكيل البشر انطلاقاً من عجينة من طين وقال لأمه نمو (أبسو):

إن الكائنات التي ارتأيت خلقها ستوجد وسنصنعها على شبه الآلهة.

اغرفي حفنة من طين من فوق مياه الأعماق

واعطها للحرفيين الإلهيين ليعجنوا الطين ويكتفوه.

وبعد ذلك قومي انت بتشكيل الأعضاء. بمعونة ننماخ الأم الأرض.
وتقدرين يا اماء للمولود الجديد مصيره وتعلقين عليه صورة الآلهة
إنه الإنسان (فراس السواح: مدخل إلى نصوص الشرق القديم. ص 12/11).

أسطورة الخصب عشتار وتموز البابلية:

فقد كان تموز إله النباتات والماشية والمأكولات، وكان يسمى أيضا الراعي ومن رموزه الثور.
أما عشتار، التي كانت أكثر أهمية من تموز، فقد كانت آلهة الحب والجنس والإخصاب
والحرب، وكانت الآلهة الرئيسية لمدينة الوركاء وآلهة مرموقة في كل مدينة في وادي الرافدين،
ومن الممكن تمييز الآلهة في آثار وادي الرافدين، نظرا لوجود النجوم المصاحبة للرسم الذي
يرمز إلى الآلهة، وقد كان من رموز الآلهة عشتار النجمة الثمانية وكوكب الزهرة وكان والدها
سين إله القمر واخت شمش إله الشمس مكونة ثالوثا مهما من الشمس والقمر والزهرة، فقد كان
الرقم ثلاثة ذا أهمية خاصة في وادي الرافدين، ويشاركه في هذا الرقم سبعة. وقد أعطى
السومريون الآلهة عشتار كل الصفات الأنثوية، فهي تحب وتغوي وتهجر وتنتقم وتخون،
وقصتنا هنا تتمحور حول علاقتها بزوجها الإله تموز، التي تطورت إلى قصص أخرى كثيرة
استمرت لآلاف السنين في مناطق عديدة من العالم. وأود هنا أن أوضح أن عشتار هو الاسم
السامي للآلهة، وهي كلمة تعني الآلهة، حيث كان الاسم السومري أنانا والشيء نفسه بالنسبة
لتموز، حيث كان اسمه السومري دموزي، ويعني الأبن البار، ولكننا سنستعمل الاسمين
الساميين في هذا المقال للتبسيط.

كانت الآلهة عشتار آلهة بالغة الجمال والذكاء وعرفت بجرأتها وخبثها، فحسب الكتابات
السومرية أرادت عشتار أن تدخل الحضارة إلى الوركاء، وكان من يملك النواميس الإلهية لفنون
الحضارة هو الإله انكي، إله الحكمة والمعرفة الذي كان يعرف ما تنطوي عليه قلوب الآلهة
فأرادت عشتار زيارة انكي لأخذ النواميس. وما أن عرف الإله انكي بقدم الآلهة عشتار حتى
أمر باستقبالها بكل ترحاب، وتجهيز مأدبة فخمة على شرفها تزخر بكل ما لذ وطاب من أكل
وشراب، إلا أنه كان قد قرر عدم إعطائها النواميس، أو على الأقل ليس بهذه البساطة. وعندما
جلس الاثنان على المائدة أخذ الإله انكي يسرف في الشراب والكرم حتى نسي حذره، وهو في
حالة سكر شديد فأعطاهما ما أرادت، وعندما أفاق الإله انكي في صباح اليوم التالي ذهل
لاكتشاف ما حدث، فأمر بعمل كل شيء لاسترداد النواميس ولكن بدون جدوى وبذلك أصبحت
الوركاء متحضرة.

تقدم الإله تموز لخطبتها عن طريق الاتصال بشقيقتها، ولكن كان لعشتار رأي مختلف فقد كانت مغرمة بفلاح يدعى انكي- امدو وقد وافق الشقيق ولكن هذا لا يكفي فالمهم موافقة صاحبة الشأن، ولذلك فقد تكلم معها لإقناعها وكان هذا نقاشا صعبا بين الاثنين فأسرف الشقيق في وصف محاسن المتقدم، بدون أن يكشف هويته حتى يجعلها تحزر من هو وحزرت في نهاية المطاف، ولكن هذا لم يثنها عن عزمها فواجهها الإله تموز بنفسه ووعدا بتقديم كل ما تتمناه، وبعد جهد جهيد وافقت الآلهة عشتار وغضت النظر عن الفلاح الذي التقى بتموز بعد ذلك وكاد الأخير أن يهجم على الأول، إلا أن الفلاح كان مؤدبا وعرف كيف يهدئ من روعه فتراجع الإله تموز، وبعد أخذ ورد تصالحا ودعا تموز الفلاح لحضور الزفاف وقبل الرجل الدعوة متشرفا. وتقابل الإله تموز والآلهة عشتار عدة مرات مساء، وفي إحدى الأمسيات مر الوقت بدون أن يشعرا فخشت الآلهة عشتار العودة إلى البيت في ساعة متأخرة خوفا من مواجهة والدتها فاتفقا على عذر مناسب وهو، أن الآلهة عشتار كانت مع صديقة لها في حديقة عامة للاستمتاع بالرقص والغناء وانقضى الوقت بسرعة .

وكما هو الحال مع العشاق فإن هذه اللقاءات لم تخل من المشاجرات، خاصة أن الآلهة عشتار كانت تشعر بعلو نسبها فتتعالى أحيانا على الإله تموز، الذي كان يغضب لذلك ولكن هذه مشاكل صغيرة لا توقف مسار العاشقين. وزار الإله تموز حبيبته في منزلها حاملا هدايا، إلا أنه وجد الباب مغلقا فنادها شاكيا، إلا أن الآلهة عشتار كانت في الداخل مع صديقاتها تستعد لاستقباله، وقد اغتسلت بالماء والصابون وتكحلت وارتدت أفضل ما لديها من ثياب وحلي طالبة من صديقاتها العزف والغناء استعدادا للقاءه. وأخيرا تزوج العاشقان ليعيشا في «بيت الحياة» وهي تسمية ذات دلالة، فبوجود آلهة الخصب وإله الطعام تستمر الحياة. وبعد ذلك بفترة قررت الآلهة عشتار زيارة العالم السفلي الذي يسكن فيه الأموات وهو عالم منفصل عن عالمنا، وذو قوانين خاصة به وتحكمه أخت الآلهة عشتار الكبرى الآلهة إيرشكيغال التي لا تحب اختها. وعلى ما يبدو أن سبب الزيارة كان رغبة الآلهة عشتار في إطلاق سراح الأموات وإعادتهم إلى عالم الأحياء. ولم تتوقع الآلهة عشتار ما كان في انتظارها من مكائد اختها التي عرفت بالزيارة مقدما. ولكن الآلهة عشتار كانت لديها شكوكها فطلبت من أقرب موظفة لديها أنه في حالة عدم عودتها أن تذهب إلى انكي، إله الحكمة، لإنقاذها. وذهبت الآلهة عشتار مرتدية تاجا وملابس وحلى فاخرة إلى العالم السفلي الذي كانت له سبعة ابواب، حيث قام حارس الأبواب وبناء على أوامر الاخت الكبرى بتجريد الآلهة عشتار من بعض ملابسها عند عبورها كل باب حتى وصلت إلى اختها وهي عارية، فأمرت الأخت سبعة آلهة يعملون

لديها بقتل الآلهة عشتار فوراً، وهذا ما حدث لتبدأ الكارثة، فبموت الآلهة عشتار توقفت الحياة لتوقف التزاوج، ولكن هناك بصيص أمل لإنقاذ العالم من هذه المأساة، فعندما سمع الإله انكي بمصير عشتار وجد سبيلاً للخلاص، عن طريق الاستعانة بخدمات آصوشونامر، أجمل فتى على الإطلاق، وأمره بالذهاب إلى العالم السفلي والأيقاع باخت الآلهة عشتار في حبه إلى درجة الذهول ويجعلها أن تقسم بعمل كل ما يريد، وبعد ذلك يطلب منها إعادة الآلهة عشتار إلى الحياة.

وكان الرجل عند حسن ظن إله الحكمة، إلا أن الأخت استشاطت غضبا عند سماعها برغبته بإحياء الآلهة عشتار، ولكن بعد فوات الأوان لأنها الآن ملزمة بالتنفيذ، فأعادت الآلهة عشتار إلى الحياة، ولكن بشرط وهو أن تعثر الآلهة عشتار على من يحل محلها في العالم السفلي، فخرجت الآلهة عشتار مع سبعة من شياطين العالم السفلي باحثة عن شيء الحظ واثناء البحث شاهدت زوجها الإله تموز ولدهشتها لم يكن حزينا لوفاتها، بل سعيدا جالسا على عرشها فغضبت وقالت للشياطين أن يأخذوه فانها لوا عليه ضربا وسحلوه إلى العالم السفلي، إلا أن الآلهة عشتار شعرت بتأنيب الضمير فهي في الحقيقة مغرمة به فطلبت من أختها تسوية لإرضاء الجميع، وكان لها ما أرادت وهي أن يقضي الإله تموز في عالم الأموات ستة أشهر تبدأ بشهر تموز وتموت أثناءها الزراعة والماشية وينتشر القحط ويغادر بعدها ذلك العالم إلى عالم الأحياء، أي أنه يعاد إلى الحياة، وتعود الزراعة والخير معه وتأخذ مكانه اخته للفترة نفسها ثم يعود تموز إلى عالم الأموات وهلم جرا.

اعتبر سكان وادي الرافدين نزول الإله تموز إلى العالم السفلي بمثابة وفاته وكان لهذا مراسيم دينية خاصة في شهر تموز، فقد سمي ذلك الشهر على اسمه، وهي الفترة التي تنعدم الأمطار في وادي الرافدين وتنقطع الزراعة، وتضمنت المراسيم نحيب وعويل وبكاء النسوة البالغ. واعتبروا خروجهم من العالم السفلي بعد ستة أشهر بمثابة ميلاده، أما زواجه فهو بداية السنة الجديدة عند سكان وادي الرافدين والموافق بداية شهر نيسان/إبريل وفي الحقيقة أنه عيد الربيع في وادي الرافدين. ويشمل كل احتفال ديني تمثيل الحدث المحتفى به بشكل مفصل ومؤثر للغاية أمام الملأ.

قد يعتبر البعض أن القصة المذكورة أعلاه قصة جميلة دفنت تحت تراب الماضي، وفي الواقع أنهم جزئياً على خطأ، فالقصة جميلة فعلاً ولكنها حية فقد أخذت بقية الشعوب كل تفصيل فيها لتكوين نسخها المحلية، ويشمل هذا عيد الربيع. فهي في سوريا ولبنان وفلسطين قصة بعل، وفي مصر هي قصة ايزيس وأوزيريس، وفي اليونان قصة أدونيس وأفروديت ثم ظهرت قصة

سيميلس وديونيسوس وقصة برسفون في اليونان أيضا، وفي روما كانت هناك قصة سيبيل وآتيس، وهذه أمثلة قليلة جدا، فأسطورة الإله تموز والألهة عشتار معنا وحولنا في الوقت الحاضر، إن دققنا في التمعن. ومهما اختلفت بعض التفاصيل حسب الخيال المحلي فهي تركز على موت إله الخير الذي يسبب اليأس لفترة طويلة ومن ثم يعود إلى الحياة جالبا الخير.(زيد خلدون جميل:أسطورة تموز وعشتار الخادة، صحيفة القدس العربي.ع يونيو 2015)